



رجل المستحيل

# الاختفاء الغامض



[www.TopFree-UP.com](http://www.TopFree-UP.com)

Looloo

[www.dvd-farab.com](http://www.dvd-farab.com)

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجد رجل واحد في سن ( أدهم مصري ) كل هذه الهارات ولكن ( أدهم مصري ) حقق هذا المستحيل ، واستحق على جدارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المختبرات الحربية ، لقب ( رجل للمستحيل )

د. ليلى فاروق

## ١ - قفزة انتحارية ..

ارتفع أيزر طائفة المظلات الحربية وهي تسبق عاب السماء ، وبدأ عليها وقف شاب طويل وسيم ، عربي المكنين ، في منتصف العقد الثالث من العمر كان ينظر من خلال باب الطائرة المفتوح إلى السحاب الذي يتخلل فوقه . ويلمح الأرض صفوة من فجواته عندما يجاءه صوت قائد القفز وهو يقول .

— تأكد من إحكام مظلتك أيها القدم . واستعد للقفز .

أجرى الشاب فحصاً سريعاً لمظلة الهبوط التي يرتديها ، ثم اتسم وهو يسمع قائد القفز يقول :

— اجذب حبل المظلة عند ألف وعشرة ، كلما انتظرت أرداد الخطر ، هل تسمعي ؟

أشار الشاب بالساعة والوسطى علامة النصر ، ثم سأل قائد القفز :

— ما الحد الأقصى لجذب حبل المظلة ؟

قطب قائد القفز صاحبه بمفكرا ، ثم قال :

— على ارتفاع ألف وسبعة عشر مترا ، ولكن  
الخطورة تزيد .. ولكن لماذا تسأل ؟

انضم الشاب ابتسامة غامضة ، ولجأ لاجابة  
عن السؤال عندما أتاه صوت قائد القفز وهو يصبح :

— استعد للقفز .. القفز .

وسدون لحظة تردد ففر الشاب من هذا الزحام  
الشاهق ، أخذ جسده يسبح في الهواء وهو يعد .

— ألف وواحد ، ألف واثنان ، ألف وثلاثة .

نظر قائد القفز عبر الباب المنفوح ، إلى جسد  
الشاب الذي يسبح كقطار ضخيم ، وانضم قائلاً :

— يا له من شاب شجاع !! لقد ففز دون أن يتردد  
لحظة واحدة .. إنه يفرق أكثر رجائنا شجاعة .. ولكن  
ما الذي يفعله هذا الغبون ؟ يا إلهي !

كان الشاب يواصل العد في الفضاء :

— ألف وخمسة عشر ، ألف وستة عشر ، ألف  
وسبعة عشر

ثم جذب حبل المظلة بقوة ، فارتفعت المظلة في  
الهواء ، وحذت الشاب بقوة ، ثم أخذت مرحة هبوطه  
تقل حتى أصبح الهبوط هادئا . أخذ الشاب يتحرك  
بحال مظلة حتى لمست قدماء الدائرة البيضاء المرسومة  
وسط أرضي معسكر ضخيم . وعلى بعد حوالي مائة متر  
وقف رجلان أحدهما مرتبة لواء والآخر يرتدى الملابس  
المدنية .. كان الرجل العسكري يقول :

— يا له من شاب جريء !! . هل يجيد مهارات  
أخرى بنفس الدرجة ؟

انضم اللدي وقال :

— هل ألحظت إذا أحزنك أنه لم يتعلم القفز  
بالمظلة إلا بعد أسبوع واحد فقط ؟

الفت اللواء إلى اللدي ، وصاح في ذهشة :

— مستحيل .. إنه يقفز كنخيل . هذا عجيب !

اجسم المثل وقال

— هذه أحد مميزاته إنه يتعلم بسرعة فائقة

كان الشاب يلعب مطلقه ، وبعدما إلى حقيبتها  
عندما وصل إليه الرجلان . وقف الشاب باحترام  
وأدى التحية العسكرية اجسم المثل ، وقال وهو  
يقدم إليه العسكري :

— اللواء ( عاطف مختار ) ، قائد القوات الجوية .

أدى الشاب التحية العسكرية باحترام وهو يقول .

— سعدت بلقائك يا سيدي ، ونحت أترك .

كان هذا الرجل المثل هو الرجل الذي تطلق كل  
الدول على وظيفته اسم الرجل الغامض ، قليلون هم من  
يعلمون وظيفته . إنه مدير المخابرات الحربية .

اجسم هذا الرجل وهو يسمع السؤال الذي وجهه  
اللواء ( عاطف ) إلى الشاب فقال :

— هل تحب مهارات أخرى أيها الشاب ؟

قال الشاب بمجدبة بالغة :



لم حذب القطة طورا ، فارتفعت القطة في الهواء

— التعامل مع جميع الأسلحة يا سيدي ، من  
المسدس إلى فائدة القنابل . وكل فنون القتال من  
المصارعة الرومانية وحتى التايكوندو ، والاتصالات  
السلكية واللاسلكية

حذق اللواء ( عاطف ) في وجه الشاب مذهول ،  
وهو يقول

— هذا مذهل

ابنهم مدير المختبرات ، وقال .

— هذا بالإضافة إلى نصف دسعة من اللغات  
الحية ، واستخدام أدوات التنكر بمهارة بالغة .

الفت اللواء ( عاطف ) إلى مدير المختبرات وقال

— وماذا عن نتائج اختبارات معدل الذكاء ؟

قال مدير المختبرات :

— أعلى بكثير من المتوسط

هو اللواء ( عاطف ) رأسه بإعجاب ، وهو يتأمل  
الشباب المشوق القوام في وقته العسكرية الفائقة ، ثم  
قال :

— كنت أظن أن مثل هذا الرجل لا يتواجد إلا في  
الروايات البوليسية فقط .

ضحك مدير المختبرات وقال :

— كما نظن ذلك أيضًا حتى عمل معنا هذا الشاب  
( أدهم صبري ) .. وهو الوحيد في إدارتنا الذي يحمل  
رقم ( ن - ١ ) ، وحرف ( النون ) يعني فئة نادرة ،  
أما رقم ( واحد ) فيعني أنه الأول .

ثم التفت إلى الشاب وقال :

— سأترك لك نصف ساعة لتغسل وترتب  
هذامتك ، ثم أستقبلك في غرفة مكتب قائد المعسكر ..  
هناك مهمة سأسندها إليك .

أذى ( أدهم ) التحية العسكرية ، وابتعد بخطوات

رشيفة تشبه القمر ، على حين التفت مدير المختبرات إلى  
الواء ( عاظم ) وقال :

— يعتقد البعض أن وجود مثل هذا الشاب أمر  
مستحيل ، ولو أنك راحت المهام التي يجب فيها  
لوجوده بنحو مهام مستحيلة ، بمهارة عاقلة ؛ ولذلك  
لقد أطلقنا عليه في الإدارة اسم ( رجل المستحيل )

• • •



## ٢ — المهمة المستحيلة ..

دخل ( أدهم صوى ) إلى غرفة قائد العسكري ،  
وألقى التحية العسكرية باحترام .. كان يرتدى حلة  
زرقاء أنيقة ورباط عبق رمادي ، وشعره مصفف بعناية ،  
وحذاءه لامع ، وكأنه لم يلمس من طائفة حرية منذ نصف  
ساعة .. أشار مدير المختبرات إلى مقعد فرهب ، وقال  
لـ ( أدهم ) :

— اجلس أيها القدم .. لقد طلبت القوات الحزبية  
مساعدتنا في مهمة صعبة ، نحتاج إلى رجل مختبرات  
بارع ، ولم يكن هناك من يصلح لهذه المهمة سواك ..  
هنا اسمع إلى اللواء ( عاظم ) .

قال اللواء ( عاظم ) ، وهو يمد يده بصورة  
فوتوغرافية مطوّنة إلى ( أدهم ) :

— انظر إلى هذا الرجل جيدا .. إنه ( جمال  
عمار ) ، واحد من أعظم علماء الطيران في مصر ..

لقد كان هذا الرجل يضع تصميمًا سرّيًا لطائرة جديدة ، وقد ظهرت تجاربه من النجاح ، عندما سافر إلى فرنسا لخصور مؤتمر خاص بالطيران الحديث في باريس .. ورغم الحراسة القوية التي كانت حوله ، فإن هذا الرجل قد أعطى :

ظهرت الذبحة لقوان على وجه ( أدوم ) ، ثم عاد بكسي بالجمود ، وسأل باهتمام :

— ألا يحصل أن يكون هذا الرجل قد تم تهريبه إلى دولة أخرى ؟

هز القواء رأسه نفياً ، وقال :

— لا ، لقد رأينا كل المطارات والطرق ، بالتعاون مع البوليس الفرنسي .

قال ( أدوم ) يبدو :

— أ هل صندوق دبلوماسي مثلاً ؟

ابتسم القواء وقال :

— لقد رأينا كل ما غادر باريس عن صناديق

بالبحر الذي يسهل للعالم ، وأنها بأشعة رونغس . ولم يسفر ذلك عن شيء مطلقاً .

قطب ( أدوم ) حاجبيه ، وقال

— إذن ، فهو لم يغادر باريس .

أشار القواء بساكنة وقال :

— هذا سليم ، وسهطت هي العنور عليه والعودة به

حيًا أو ....

لم يكمل القواء عبارته ، ولم يسأل ( أدوم ) للتقد

كان يعلم أن رجلاً مثل الدكتور ( جمال عمار ) يعمل

من الأتزان ما يجعل وقوعه في يد الدول المعتدية خطرًا

كثيراً .. ومن ثم كان لا بد في حالة عدم التمكن من

إعادته حيًا أن يقتل ، ورغم ما يتر هذا من الضيق في

نفس ( أدوم ) .

بعد لحظات من الصمت ، قال مدير المخابرات :

— سنسافر غداً في طائرة الساعة صباحاً إلى

باريس .. وسنقيم في نفس الغرفة التي كان يقيم فيها

الدكتور ( جمال عمار ) .

الاسم مدير الخنازير وهو يقول :

— سيكون بصحبك رفيق .

ضالت حديثنا ( أدهم ) ، وهو ينظر إلى مدير الخنازير ، منتظراً باقي العبارة ، ثم تسعت عيناه دهشة عندما قال المدير :

— إنها فتاة ، اللازم ( مني ) ، ( مني لوفيق ) ..

إنها أول فتاة تنضم إلى جهاز الخنازير ، وهي ذكية وشجاعة و .....

تحراً ( أدهم ) وقاطع رئيسه قاطعاً :

— ولكن يا سيدي أنا أعمل وحدي دائماً ، ولقد

اصدقت على ذلك . ثم .. ثم إنها فتاة ، وهذا أكثر مما أستطيع احتياله .. وأنا أحتاج إلى هدوء أعصابي التام في هذه المهمة .

قطب المدير حاجبيه ، وقال بحزم :

— سترافقك أيها المقدم ، هذا أمر .

حفظ ( أدهم ) على أسراره ، وقال :

— كمرك يا سيدي ، هل تسمح لي بالانصراف

لإعداد ما يلزم ؟

أشار إليه المدير أن ينصرف ، وما إن أطلق الباب خلفه حتى التفت للمدير إلى القواء ( عاطف ) قائلاً :

— هذه هي نقطة القصة الوحيدة فيه .. إنه لا يقل

في الجنس اللطيف مطلقاً .

قاد ( أدهم ) سيارته وهو مقطّب الحاجبين .. كان

يكره أن يعمل مع فتاة ، وخصوصاً فتيات الشرطة ..

لا بد أنها قيحة ونحيلة جداً .

هذا ما قاله لنفسه ، مبرّراً التناقض فتاة بسلك

الخنازير ، ثم عادت الانصياع إلى وجهه وهو يقول

لنفسه :

— حسناً .. سأعمل وحدي كما اصدت ،

سأكفها ثماناً ، سأكفها بمهام خطيرة حتى تبعد من

طرفي ثماناً ، وربما نجحت في حلها على تقديم استقالتها

من الخنازير .



عبط من السيارة أمام منزله ، وأخذ يصعد في  
درجات السلم بمهارة ورشاقة ، وفي شفته عرج الخلة  
وألقاها بالمال على مفعد قريب ، ثم دخل إلى غرفته  
وأخذ يعد حقيبته ، وحرص على أن يضع فيها عذبة  
موسطة الحجم من الخشب المثقوب ، وصحبها بعذبة  
وأحاطها بشايه ، ثم أغلق الحقيبة ، واستلقى بملامحه على  
السرير .. رفع ذراعيه ليستد برأسه عليهما ، وأخذ  
يعتكر .

— كيف يمكن العثور على رجل في باريس كلها ؟ من أين  
يبدأ البحث يا ترى ؟ لقد كان الرجل بطبع في القندق  
وقت اعتفائه . فهل المختطفون من نفس القندق ؟ لو  
أهم لقائوا في القندق لهذا الغرض فقط ؟ ثم كيف أمكن  
إخراجه من القندق تحت سمع وبصر رجل الأمن ؟

استغرق ( أدوم ) في التفكير ، حتى سمع ساعته  
الحائط تدق ، معلنة الواحدة صباحا ، فقال محدثا نفسه  
بصوت عالٍ .

— اللعنة !! لن أحصل على القدر الكافي من  
النوم .. لنؤجل إجابات هذه الأسئلة حتى نصل إلى  
باريس .

ثم مد يده وأطلقا الصباح ، ولكن ذهبه ظل  
يعمل .. كان يحاول أن يجد تفسيرًا مقنعًا لاختفاء هذا  
العالم .. ثم انقل تفكيره دون وعي منه إلى رقيقة  
مهمته .. شعر بالعطش عندما وصل إلى هذه النقطة .  
وقال وهو يصيح الوسادة فوق رأسه .

— هذا ما كان يقصني ، ( أدوم صرعى ) يعمل  
مع قتلة .. يا لها من مهزلة !!

\* \* \*



### ٣ — مفاجأة في الفندق ..

أخذ ركاب شركة مصر للطيران يصعدون إلى الطائرة ، عل حين أخذ ( أدهم ) يبحث بهمة عن فتاة لم يكن بين ركاب الطائرة من تنطبق عليها هذه الأوصاف .. وسرعان ما اتخذ مكانه بداخل الطائرة ، وأثناء صوت مضيق الطائرة عبر الميكروفون الداخلي وهي تقول :

— تعلن شركة مصر للطيران عن قيام رحلتها رقم تسعمائة وخمس وسعين الموجهة إلى باريس .. نرجو من السادة الركاب ربط الأحزمة والامتناع عن التدخين .

عادون ( أدهم ) الشاة الجالسة إلى جواره على ربط حزام مقعدها ، لم استرعى في مقعده .. وما أن ألفت الطائرة حتى مده يده ليحل حزامه . ولكنه استمر فجأة على صوت الفتاة وهي تقول هائسة :

— إيان فأنت ( ن — ٩ ) .. تخافنا كما تفوزك .



الفت ( أدهم ) بحركة حاذقة إلى الفتاة المجاورة له .  
وصافت حذقته وهو يخصصها بدقة .. كانت سمراء  
حيلة ، لها شعر أسود فاحم مسترسل بنعومة على  
كتفها ، وعينان سوداوان .. كانت تلبس برفقة وهي  
تأمله بدورها ..

قطب ( أدهم ) حاحيه .. كانت مواصفات الفتاة  
تختلف تماما عما تصوره .. ولحم وهو بصفت على  
أسنانه .

— إذن فهو أنت .

انصرفت الفتاة وقالت بنفس الصوت الخامس :

— الملائم ( متى توفيق ) في خدمتك يا سيادة  
المقدم

شملهما الصمت فترة ، كان ( أدهم ) يحاول يحاول  
إقناع نفسه بالتعامل مع ( متى ) كزبيلة عمل ، ولما  
طال الصمت قالت ( متى ) :

— اعتقد أنه ينبغي عليّ أن أخبرك أنني سألتجىء في  
الغدائي تحت اسم ( وفاء جمال عمار ) ، ابنة العالم

القصى ( جمال عمار ) .. وهذا يجعل من السهل على  
أى لوجه العديد من الأسئلة المباشرة حول احتفاء  
الدكتور ( جمال ) ، دون أن يشير ذلك إلى أسى من  
أفراد الطائرات المصرية .

قال ( أدهم ) بلهجة حاذقة دون أن يلتفت إليها  
— ولكن هذا يعرضك للخطر

قالت ( متى ) يهدوء .

— هم ، أعلم ذلك ، ولكنه الواجب .

أدار ( أدهم ) وجهه إليها ، وقال سرور

— هل تحاولين الظاهر بالشجاعة أيها الفتاة ؟ إنها  
تعمل في الطائرات الحربية ، ونواحيه رجالاً أشداء يعملون  
في المجال نفسه . وإذا كانت هذه أول مهماتك ينبغي  
عليّ أن أحذرك .. إن هذا المجال لا يصلح للنساء .

قالت ( متى ) بلهجة تحدّ .

— لماذا ؟ نحن لا نفل عنكم ذكاة أيها  
الرجال لم ينبى أحيد استخدام جميع أنواع الأسلحة ،

وكل يوم القتال .. لماذا يفضلي إذن ؟

أبسم ( أدهم ) وقال ساخراً :

— القسوة .. لى علينا هذا بعد الإنسان نفسه  
مضطراً لا تقا لا إصرارات غاية لى القسوة لصالح  
الوطن . وهذا ما يفصكم أيا النساء .

أدبرت ( منى ) وجهها لتظر من الباطنة وهى  
تقول :

— لا أعطف أن القسوة صفة تستحق القبح .

قال ( أدهم ) ، وقد بدأ الجفاف الذى يملأ طبعه  
بذوب :

— أولئك على ذلك ، ولكننا نكون أحياناً ضرورية  
مع الأسف .

طلأ صامتين فترة طويكة قبل أن تسأله ( منى ) :

— تحت أى اسم ستطيع بالفتدى ؟

قال ( أدهم ) دون أن يلتفت إليها .

— باسمى ( أدهم صبرى ) ، رجل أعمال مصرى ..

إننى أسألك دائماً بنفس الاسم . وحاول سبرى يحمل  
هذه الصفة .

عاد الصمت بينهما حتى سمعا صوت مضطربة  
الطائرة تعلن وصولها إلى مطار أورلى باريس .. وقبل أن  
يخطا من الطائرة هس ( أدهم ) لى لذن ( منى )  
لتتلا :

— من المفروض أن أحداً لا يعرف الآخر .. لن  
نصل سرّاً إلى الفتدى .

أومأت ( منى ) برأسها إيجاباً دون أن تلتفت إليه .  
بعد حوالى نصف ساعة كان ( أدهم صبرى ) يمر  
مدخل الفتدى بلازاً .. أسرع رجل يقطع حقيقته ويسر  
وراءه إلى استقبال الفتدى ، حيث قال بلغة فرنسية  
سليمة :

— باسمى ( صبرى ) ، ( صبرى أدهم ) .. هناك  
جناح محجوز باسمى .

قلب الرجل لى دفتر ضخم موضوع أمامه ، ثم

صاح بلهجة مرحة :

— أوه .. مسيو ( صبرى ) .. الخناز رقم أربعة .  
جواز سفرك إذا سمحت .

ناولك ( أدهم ) جواز سفره .. وبعد أن نقل الرجل  
البيانات اللازمة ناول الخواز إلى ( أدهم ) قائلا :

— أرجو أن تكون إقامتك في فندقنا ممتعة يا مسيو  
( صبرى ) .. هل لك طلبات خاصة ؟  
قال ( أدهم ) :

— نعم ، أريد استعجار سيارة ( بورش ) حديثة .  
أبصر الرجل وقال :

— أوه !! بورش !! أنت تهوى السرعة إذن يا مسيو  
( صبرى ) .

قبل أن يجيبه ( أدهم ) إلى صوت من وراءه يقول :

— يا مسيو ( وفاة ) ، ( وفاة ) حال عملي ، أعطد  
أن هناك غرفة محجورة باسمي .

حذق موظف الاستقبال في وسعها لحظة ، ثم أخذ

يقف في الدفتر الذي أمامه ، وقال :

— نعم ، هناك غرفة محجورة باسمك يا ( مدموازيل )  
جواز سفرك إذا سمحت .

وبنها كان الرجل يسجل بيانات الخواز ، قال دون  
أن يرفع رأسه :

— آسف لما حدث لوالدك يا ( مدموازيل ) . أؤكد  
لك أن هذه أول مرة يحدث مثل ذلك في فندقنا .  
قالت ( منى ) وهي تتأمل الرجل مدقة .

— ما الذى حدث لوالدى بالقيط يا سيدي ؟

قال الرجل وهو يناوئها جواز السفر الخاص بها

— لا أحد يعلم يا ( مدموازيل ) ماذا حدث بالقيط

لقد انحصى من الفندق فجأة ، ولولا أنه رجل  
معروف ذو سمعة مضمونة ، لظننا أنه هرب قبل تسديد  
حساب الفندق .

انصمت ( منى ) وقالت :

— سأقوم بتسديد حساب والدى بالكامل .

احمر وجه الرجل خجلاً ، وصاح بأولئك :

— أوه ! لم أقصد ذلك مطلقاً يا مدموازيل . لن  
يقبل القندق ذلك .. إننى أعذر .

كان ( أدهم ) يستمع إلى هذا الحوار باهتمام ، ثم  
استدار ليشع الرجل الذى يجعل حقيقه إلى الحناج الذى  
سليم فيه . وما أن عطا عدة خطوات حتى تسمر فى  
مكانه ، وامتلأت نفسه بالغيظ . عندما جاءه صوت  
( مى ) وهى تقول بالفرنسية ، وبصوت مرتفع يسمعه  
جميع الحاضرين :

— إلى أين يا سيد ( أدهم ) .. ألم تعدنى ونحن فى  
الطائرة أن تصحبى لزيارة برج إيفل .

\* \* \*

## ٤ — صراع فى البرج ..

أوقف ( أدهم ) السيارة الورش أسفل برج إيفل ،  
وربط منها بصمت ، ثم دار حوفاً وفتح الباب المقابل  
ليسمح لـ ( مى ) بالهبوط .. هبطت ( مى ) بصمت  
هى الأخرى .. لولكن ( أدهم ) إلى السيارة وعقد  
ساعديه وهو يقول بلهجة جافة ، وقد بدا الضيق على  
وجهه واضحا :

— هل لى أن أنهم هذا التصرف الأحمق الذى  
فعلت به لى هو القندق ؟ أم نطق على أن كلاً منا  
لا يعرف الآخر ؟ ما معنى مخالفتك لأوامرى ؟ هل  
نسيت ربيك أيتها الملائح ؟

لتعجب وجه ( مى ) وهى تقول :

— لا يا سيادة القندم . لم أنس ربينى .. كما لم أنس  
اتفاقنا فى الطائرة .. ولكن .....

قاطعتها ( أدهم ) قائلاً بغيظ :

— ولكن ماذا ؟

الطرف ( مني ) وقال :

— عندما التفت لأتوجه إلى عروفي ، شاهدت رجلاً  
أصليح صمغ الحنة ، يخلط النظر إلينا . هذا الرجل  
كان يجلس في المقعد المقابل لنا في الطائرة ، ولا بد أنه  
قد رأانا معاً ، وشاهدنا نتحدث سوياً . لقد استنتجت  
أن لهذا الرجل علاقة باحطاء الذكور ( حال ) ، وإلا  
ما لفت هذا الاسم الذي التفت إليه انبعاثاً إلى هذا  
الحل . ولذلك كان لا بد أن أجده تيرراً خديشاً معاً في  
الطائرة .. ولقد ظننت أن تطاعروا بعدم معرفة أحدنا  
تلاخر سيور التفت في هذه الحالة .. هذا كل ما في  
الأمر .

صمت ( أدهم ) تماماً . كان المطلق الذي نتحدث  
به ( مني ) سلباً إلى درجة لا يمكن معه مناقشتها .. ثم  
قطع ( أدهم ) الصمت وهو يمسك بذرّاع ( مني )  
فقال :

— هيا ، سنشاهد باريس سوياً من برج إيفل .

بعد فترة قصيرة كانت ( مني ) تتأمل مدينة  
باريس ، مدينة الفن والجمال من أعلى برج إيفل ..  
استشفت الهواء بقوة ، وقالت في هيام :

— هذا المشهد جميل للغاية .. لم أتصوّر أن باريس  
تبدو بهذا الجمال من فوق برج إيفل  
تجاهل ( أدهم ) تعليقها ، وقال بحذية :

— أعتقد أن هذا الأصليح الصمغ ، سيكون أول  
الخط الذي يقودنا إلى العثور على الذكور ( حال ) .  
التفت إليه ( مني ) قائلة :

— نعم ، أنا وافقة أن لهذا الرجل علاقة باحطاء  
الذكور ( حال ) .. لقد كان يخلط النظر إلينا باهتمام  
عندما سمع الاسم الذي نتحدثه في الصديق

استد ( أدهم ) بكفه إلى سور الشرفة العلوية برج  
إيفل ، وقال :

— هذا الموقف يبدّل الحطة تماماً .. يجب أن نطق

على خطة جديدة تعتمد على معرفة كل منا بالآخر .  
 ولجأة دفعها ( أدهم ) بيده جانباً ، وهو يقفز إلى  
 الجانب الآخر صاخفاً :  
 — احترس .

سقطت ( مى ) على الأرض وقد أصابها الدهشة ،  
 وعمر يحول أنها أبز عجب .. وعندما التفت خلفها  
 كان ( أدهم ) يلفظ على أحد رجلين يحمل كل منهما  
 مسدساً مزوّذاً مكاناً للصوت ..

قفز ( أدهم ) وأطاح بمسدس أحد الرجلين بركة  
 قوية ، وما أن لست قدماء الأرض حتى عاجل الرجل  
 الآخر بنكسة الله أرحنا ، وأفلت ليعنه المسدس .

تسوّرت ( مى ) وهي تشاهد ( أدهم ) يقاتل  
 الرجلين بمهارة وسرعة .. كان في هذه اللحظة يوجه عدة  
 ضربات متتالية وسريعة إلى وجه أحدهما ، على حين يحاول  
 الآخر التقاط مسدسه .. وقبل أن ينجح في ذلك كان  
 ( أدهم ) قد سقط فوقه ، ولم يفل التهامهما ، إذ



سقطت ( مى ) على الأرض وقد أصابها الدهشة . وعمر يحول أنها أبز  
 عجب . وعندما التفت خلفها كان ( أدهم ) يلفظ على أحد رجلين



قالت ( منى ) :

— ولكن لماذا ؟ لماذا فعلا ذلك ؟

قال ( أدهم ) وهو ينظر إلى الطريق أمامه :

— لأنك ابتداء العالم الكبر كما يعتقدون .. ولقد

سمعك الجميع في الفندق تقولين إننا سندهب إلى برج  
إيفل .

ساد بينهما الصمت ، على حين أخذ ( أدهم )  
يفكر :

— كيف يمكن إبعاد ( منى ) عن هذا الخطر ؟ لماذا  
ثم يتركوه لعمل وحده كما اعتاد دائما ؟ لا بد أن يكلفها  
عملاً بسيطاً يشغل وقتها حتى يعمل براحة .. ولكن  
ما هذا العمل ؟

توقفت السيارة الموريش أمام فندق بلاتزا ، وأسرع  
أحد العاملين بفتح باب السيارة . هبط ( أدهم )  
ونبعه ( منى ) ، وسارا جنبا إلى جنب .. وقبل أن ينفردا  
في ودعة الفندق قال لها ( أدهم ) بالمرية :

عاجله ( أدهم ) بصرية فيها على مؤخرة عطفه ألقده  
الرعى ، ثم أمسك برمق ( منى ) وأسرع الخطا إلى  
المصعد ليبيت من الراج .

قالت ( منى ) وهي لم تتغلب على دهشتها بعد :  
— كيف ؟ كيف عرفت أنهما خلفنا ؟

قال ( أدهم ) وهو يدفعها داخل المصعد :  
— أنا لا أعطي أبدا في تمييز صوت مهندس موريش  
عبار ٩ م وهو بعد كلاً مستخدماً .

نظرت إليه ( منى ) بإعجاب ، وقالت :  
— سرعة استجابك رائعة أنها التقدم .  
أجابها ( أدهم ) بضيق دون أن يلتفت إليها :  
— وسرعة استجابك ضعيفة جداً أنها الملازم .

كان المصعد قد وصل إلى الطابق السفلي ، وأخذ  
( أدهم ) يمشي الخطا إلى حيث تلف السيارة الموريش ،  
ودفع ( منى ) داخلها بخشونة ، ثم أسرع يجلس أمام  
عجلة القيادة ، ويطلق بالسيارة .

— الرضى شرفك ولا تعاديبها حتى أحضر إليك .  
سأدق ثلاث دقائق متتالية .. لا تفتح الباب لأنى  
شخص آخر ، مهما كانت الأسباب

صعد ( أدهم ) إلى الحياح الذى يقم فيه ، واتجه إلى  
" حقيبه وفتحها . وأخرج الصندوق الخشبي الصغير  
بعناية ، وفتحه وتناول منه مسدداً صغيراً ، وجرتاً من  
ذلك النوع الذى يعلق في الكتف .. ثبت المسدس  
أسفل يبطه الأيسر بعناية ، وهو يقول لنفسه :

— أنا لا أحب حمل الأسلحة ، ولكن يبدو أننا  
نتعامل مع أشرار لا يلقون اهتماماً إلى قواعد اللياقة .

ثم انكأ على سريره ، وقال لنفسه :

— لا بد أن أبحث عن مهمة ( مهمة لإيجاد ) منى )  
عن الخطر .. إن هذه الفتاة تهدد الأمر صعوبة .. لقد  
أصبحت حائتها إلى المسؤوليات المتقاة على عاتقى ..  
اللغة .. لو أنني ظلمت لأفكر في الوسائل الكافية  
لإيجادها عن الخطر ، لما وجدت الوقت الكافي للبحث

عن المذكور ( جمال ) .

قام واقفاً والظط سبرته وارتداعها . ثم غادر الغرفة  
وعلى وجهه انشامة غامضة .

• • •



## ٥ - صراع الاختبارات ..

في أحد الأحياء الحاذقة من باريس ، وبداخل مبنى  
تتميز بذلك العلم الذي يجمع بين اللونين الأزرق  
والأبيض ، وقف الرجلان اللذان هما ( أدوم )  
و ( ميسى ) ل برج إيفل ، أمام رجل قصير القامة أجدهم  
الأنف ، له كرش بارز ، وعينان ضيقتان ... كان الرجل  
القصير ينادى العصب وهو يقول :

— لمن أجل القتل تضايقان أجركما ؟ كيف لم  
تتجسسا في القضاء على هذا ؟

تردد أحد الرجلين قبل أن يقول :

— لقد كان القضاء على القذاة سهلاً ، ولكن هذا  
الشیطان الذي يرافقها

التيبت حواس الرجل القصير وهو يسأل :

— هل يرافقها أحد ؟

أجاب الرجل :



— شيطان يتحرك بسرعة عارفة ، وله قبضة قوية ،  
وسرعة استجابة مذهلة .. لقد دفعها بعيدا عن مجال  
رصاصا رغم أنه كان يعطي ظهوره لنا .

ازدادت عينا القصر حيفا وهو يتسم بحث قائلا :  
— هكذا ! لقد مر صوت مسدسيكما ولما بعدان  
للاستخدام .. إذن ، هذه المقدرة لا تتوافر إلا  
عبراف .. فليقطع ذراعي إن لم يكن هذا الرجل ضابطا  
في المخابرات المصرية .

ثم أشار إليهما وقال :

— هل عرفنا اسمه ؟

قال أحد الرجلين :

— نعم ، لقد أصبحنا ( يائيل ) أنه بقي في الجناح  
وقم أرحه ، في نفس الفندق الذي تقيم فيه الفتاة ،  
ويزل تحت اسم ( أدهم صوى ) رجل أعمال مصري .  
أصك القصر بذاقه ، وأعد يهكها قهلا ؟

— ( أدهم صوى ) ، لا بد أن هذا ليس اسمه  
الحقيقي بالطبع .

ثم التفت إلى الرجلين قائلا :

— دعكما من موضوع الفتاة ، وأبلغا ( يائيل ) أن  
يقوم بتصفية هذا الرجل .. لا بد أن يفاخر الدكتور  
( جمال ) فرنسا في أسرع وقت ، ولا بد أن ندمر كل  
من يحاول الوقوف في طريق ذلك .

في نفس اللحظة كانت ( منى ) تجلس في غرفتها في  
فندق بلازا ، عندما سمعت ثلاث طرقات متوالية على  
باب غرفتها .. أسرعت لتفتح الباب ، كانت هذه هي  
الإشارة التي اتفقت عليها مع ( أدهم ) .

دخل ( أدهم ) إلى الغرفة ، وقال وهو يجلس على  
مقعد قريب :

— هل طرق أحدكم بابتك قبل أن أصل ؟  
أشارت ( منى ) برأسها نفيا ، فتابع قائلا وهو يميل  
إلى الأمام :

— هناك مهمة سأسندك إليك .  
انتهجت ( منى ) عند سماعها هذه العبارة ، فهي

حتى أن القدم ( أدهم ) أصبح يقل بها إلى درجة  
تكليفها مهمة . استمعت إليه باهتمام وهو يقول .

— في الخناج المألوف لذلك الذي أقيم فيه ، يوجد  
شاب فرنسي وجده المحصور ، وهذا الخلد ضعيف  
ومريض إلى درجة تمنعه من مقاومة الخناج ، وهو عبد  
ويعرض الإقادة في المستشفى ، ويبدو أنه ترقى جدا  
لدرجة أنه يقم هنا في البلاد .. أريد منك أن تجمع كل  
المعلومات الممكنة عن هذا الشاب وحده . عهدي من  
الأسباب ما يدفعني إلى الاعتقاد بأن علم هذا في احتفاء  
الذكور ( حال )

ولفت ( مني ) حاسبيا دهشة ، وقالت :

— شاب وجده ؟ كيف يمكنهما اعتطاف الذكور

( حال ) ؟

قال ( أدهم ) بحذو :

— هذا ما أريد منك أن تبحث عنه .

استمعت ( مني ) وقالت وهي تؤدي التحية  
العسكرية :

— أودعك يا سيدي .

قال ( أدهم ) وهو يفاخر الغرفة

— فور توصلتك إلى أية معلومات ، أخبرني بها في

الحال .

وما أن انطلق الباب خلفه حتى أسرع إلى غرفته  
وعلى شغفه الجسامة حيث .. كان يعلم أن هذا الأمر  
كثيف بإعداد ( مني ) عن دائرة الخطر ، فسوف يصبح  
مكان عملها قاصراً على الفندق ، مما يتيح له فرصة  
العزل وحده بحرية كما اعتاد .. ولقد اختار هذا الرجل  
العجوز وحيدته بالذات ، بعد أن علم أنها يطمأن  
بالفندق قبل وصول الذكور ( حال ) .. اللهم أن يخلق  
ل ( مني ) ما يعدها عنه .

وفي غرفته أخرج صورة الذكور ( حال ) وأخذ  
يتأملها بدقة .. كان يريد أن يظهر هذا الوجه في ذاكرته  
جيذا بشعره الأشيب ، ووجهه المستدير ، وعينه  
الضليتين .. وقبل أن يعيد الصورة إلى حقيبته سمع دقا

على باب الغرفة .. أسرع يسحب مسدسه وهو يقرب  
من باب الغرفة ويقول :

— من بالباب ؟

أداه صوت غليظ يقول بفرنسية سليمة :

— خدمة الغرف يا سيدي .

أزاح ( أدهم ) مزلاج الباب بخنق ، وقبل أن يفتح  
دفع أحدهم الباب بقوة ، فاصطدم به ( أدهم ) وألقاه  
أرضا ، وعندما رفع عينيه اصطدمنا رجل أصلع ،  
بمسك يده مسدسا ضحكا مزوفا بكاتم للصوت ..  
كان الأصلع يتشم وهو يهزئ مسدسه إلى رأس  
( أدهم ) ، ويضغط على الزناد .



دفع أحدهم الباب بقوة ، فاصطدم به ( أدهم ) وألقاه أرضا

## ٦ — جريمة قتل ..

لفظ ( أدهم ) جانباً بحركة مازعة ، متعادياً الرصاصية التي أصابت أرضية الغرفة ، ثم هبّ وانطلق على قدميه . وقبل أن يضرب الأضلع مسدسه مرة أخرى ، كانت قبضة ( أدهم ) تطيح به إلى ركن الغرفة .. (بحر الأضلع بشراسة كاشفاً عن أسنانه السود ، ثم لفظ كالطهرت ناحية ( أدهم ) . الذي تلقاه بركلة قوية في وجهه .. ترخ الرجل قليلاً ، ولكنه لم يسقط أرضاً بل رغم قوة الركلة ، وأخذت عيناه تقدحان شرراً ، وهو يخور كالفرس ، ويدور في الغرفة محاولاً الوصول إلى مسدسه ..

كان مسدس ( أدهم ) قد أفلت من يده عندما سقط أرضاً ، ولذلك كان عليه أن يقاتل بلواحيه فقط .. وقرر فجأة أن المدهوم هو خير وسيلة للدفاع ، فلفظ برشاقة مسدداً ركلة قوية إلى وجه الأضلع الذي تنادى بها بساعده . ثم وجه قبضته بقوة إلى وجه



(أدهم) .. كان الرجل قويًا حتى أن لكنته أثقت  
بـ (أدهم) بعيدًا .. مسح (أدهم) خيط الدم الذي  
سأل من شفيعه ، ثم انقسم وقال للأصليع :

— يبدو أنك تقوم بدور ذبابة يا صديقي ..  
حسنًا ، سأقوم أنا بدور الـ (آر . بي . جي) .

ثم ففز برشاقة والقيا ، وانددت قبضته اليسرى إلى  
معدة الأصليع ، وأغلقها يمينه في وجهه ، ثم يسراه في  
عقه .. زحزح الأصليع بوحشية والدم يسيل من أنفه  
غليظًا ، ثم ففز على (أدهم) بجنون .. كان هذا  
بالضبط ما يريد (أدهم) ، أن يلفظ الأصليع سيطرته  
على أصابعه ، وبالتالي قدرته على القتال المنظم .. فففز  
جانيًا ، ثم أطلق حافة يده كالسيف على مزعرة عتق  
الأصليع ، الذي أحدث صولًا مزعيجًا وهو يرتطم  
بأرجحية الغرفة ، وقد غاب عن الوعي ..

أسرع (أدهم) بتزج حبال الستائر ، وقبذ ذراع  
الأصليع خلف ظهره ، ثم قلد قدميه بقوة ، وجلس على

سيرته بلهت .. انقسم وهو ينظر إلى الأصليع ، الذي  
بدأ يبر رأسه ويعود إلى الوعي .

كان انتصار (أدهم) على هذا الوحش نقطة هامة  
جداً ، فهذا الرجل سيكون أول الخيط الذي يقوده إلى  
الدكتور (جمال) .. وما هي إلا لحظات حتى كان  
الرجل قد استعاد وعيه تمامًا ، وأخذ يحدق في وجه  
(أدهم) بشراسة ، ورجع (أدهم) فؤجة مسدده على  
صدغ الأصليع ، وقال :

— ما رأيك في أن تصبح أصدقاء أيها القبل ؟  
مستحيون كالطفل المهذب ، أين أعطيهم الدكتور  
(جمال) ؟ وأنا أتنازل عن إطلاق النار .

نظر إليه الأصليع بحدق ولم يفقه بكلمة .. ألقى  
(أدهم) مسدسه وأمسك بمسدس الأصليع الزوّد  
بكاتم الصوت ، وقال مبسمًا :

— من الأفضل استخدام هذا المسدس الصامت  
يا صديقي ، فأننا نملك لا أرفع في إزعاج نزلاء  
الحدائق ، عندما أطلق الرصاص على رأسك .



قال هذا والصق المسدس بحية الأصمخ . ثم جذب  
صمام الأمان . صاح الرجل غزع :

— خطه ، من قال بنى لمن أنكلهم ؟ فقط كنت  
أنقط أنفاسي

اجسم ( أدهم ) في قرارة نفسه وهو بعيد المسدس  
إلى وضع الأمان . كان هؤلاء الرجال من القسوة ،  
حتى أن أحدا منهم لا يتصور أن ( أدهم ) لا يمكن أن  
يطلق النار على إنسان إلا دفاعا عن حياته فقط . وكان  
من الأكفلى ألا يعلموا ذلك .. قال ( أدهم )

— حسنا ، أخيرى إذن أين نخوض الذكور  
( جلال ) ؟

تؤخذ الرجل قليلا ، فناد ( أدهم ) بصوت المسدس  
إلى رأسه .. صاح الرجل رجيا :

— انظر ، سأعويك .. إنه .. إنه هنا .

قطب ( أدهم ) حاجبيه ، وقال

— هنا ؟ ماذا تقصد بذلك ؟

شيء ما في نظرات الأصمخ التي تحولت إلى  
ما خلف ( أدهم ) ، وملاحقه التي اكتست بالازدياح ،  
بالإضافة إلى تلك الحامية العجيبة المسماة بفرقة الشعور  
بالخطر .. كل هذه العوامل مجتمعة ، جعلت ( أدهم )  
يستدير بسرعة إلى حيث باب غرفته .. مرقى بجواره  
وحامية صامتة ، وجميع صيوت عظام ميكة تنكسر . لم  
يشعر بأى نوع من الألم . وتحركت يده بسرعة ليطلق  
الرصاص ، مصيبا بدقة مسدس الرجل الذي كان يقف  
بالباب ..

صاح الرجل متألما عندما طار المسدس من يده ،  
ثم أسرع بجري في الممر الواسع الذي يضم الأجنحة  
الخضمة . أسرع ( أدهم ) خلفه ، ولكن الرجل كان  
قد انحطى عندما وصل ( أدهم ) إلى باب غرفته ..

كان الممر خائبا والمقدوء شاملا . قطب ( أدهم )  
حاجبيه ، ثم استدار لينظر داخل الغرفة ، فخرج  
بالأصمخ ملقى على الأرض وإلى منتصف جبهة ثمانا قلب

## ٧ — المهمة الأولى ..

أخذ مفتش البوليس الفرنسي يخلق في جهة الأصمغ  
والرصاصة التي اخترقت جبينه ، ثم قال :  
— إذن فأنت تدعي أن هذا الرجل قد أصيب  
خطأً ، في أثناء محاولة إطلاق النار عليك يا مسيو  
( صوى ) ؟

أوماً ( أدهم ) برأسه إيجاباً ، وهز مفتش البوليس  
رأسه غير مصدق ، وقال :

— ويرغم هذا أجداً في غرفتك مسدسين : أحدهما مزود  
بكام للصوت ، وثالث في المعر أمام غرفتك مزود أيضاً  
بكام للصوت .. ما مهنتك بالضبط يا مسيو  
( صوى ) ؟

أجاب ( أدهم ) بهدوء :  
— رجل أعمال مصري ، وهذا صندوق في حوز  
السفر الخاص بي .

صغير تسيل منه الدماء .. فهم ( أدهم ) في هذه  
المنطقة ذلك الصوت الذي سمعه لعظام تنكسر .. لقد  
كانت حجة الأصمغ  
هز رأسه بأسى ، ثم اتجه إلى جهاز التليفون ، وطلب  
ولما .. وما أن جاءه صوت موظف الإسطىال حتى  
قال :  
— صلي بالشرطة .. أريد الإبلاغ عن جريمة قتل .

\* \* \*



قلب مفتش البوليس الجواز بين يديه ، ثم عاد يبرأسه ويقول :

— أشك في ذلك .. على العموم عليك ألا تقادرو باريس قبل انتهاء التحقيق .

أوماً ( أدهم ) برأسه موافقاً ، ثم التفت بتابع رجال الإنعاف وهم يظفون جثة الأصلح ، على حين طال المفتش :

— سأحفظ بكل هذه الأسلحة يا سيرو ( صبرى ) حتى ينتهى التحقيق .

وما أن عاد مفتش البوليس الفرقة حتى اتهم ( أدهم ) ، وقال لنفسه :

— لقد أصبحت صديقاً بحال وثائق الأصلح قبل وصول رجال الشرطة .. كان من الصعب أن أفسر لهم وجود رجل مثقف الدين والقدمين ، ومصاب برصاصة في جبهته في جناسي .

ثم جلس على مفعد وكر ، وأغلق عينيه ، وأخذ يفكر :

— لقد أحرقى الأصلح قبل مصرعه أن الذكور ( جمال ) هنا ، ماذا يعنى بذلك يا ثرى ؟ هل يقصد أنه هنا في باريس ؟ أو أنه هنا في الفندق ؟ لا بد أنه كان يقصد الفندق ، لا بد من تدبير هذا الفندق بدقة ، ولكن كيف ؟

أخرجه من تأملاته صوت طرقات ثلاث متباعدة على باب الفرقة ، فقال يهدوء :

— ادخل يا ( منى ) .

دخلت ( منى ) ، وأغلقت الباب خلفها ، وسأته بصوت خافت :

— ما الذى حدث في غرفتك ؟ لقد شاهدت رجال الشرطة الفرنسيين يقادروها منذ قليل .

اتهم ( أدهم ) وقال :

— الاختلاف بسيط في وجهات النظر ، بينى وبين ذلك الأصلح الذى رأيته في الطائرة .

أطلقت ( منى ) صيحة دهشة ، وقالت :

— هل حضر إلى هنا ؟ ماذا حدث بالضبط ؟  
لجامل ( أدهم ) أسستها ، وقال :  
— هل توصلت إلى شيء في المهمة التي أسندتها  
إليك ؟

جلست ( منى ) على المقعد المجاور له ، وأخرجت  
من حقيبتها ورقة وأخذت تقرأ :  
— الشاب يدعى ( جان لوى ) ، أما جده فهو  
رجل في السبعين من عمره يدعى ( فرانسوا ) ، وهما  
قيمان هنا منذ خمسة عشر يوماً ، أى قبل احتفاء  
الذكور ( جمال ) بثلاثة أيام فقط ، والعجوز لم يداخر  
غرفته منذ مجئته ويحاول الرجويات فيها .. ولقد تم  
استدعاء طبيبه الخاص خمس مرات منذ حضوره بسبب  
نوبات الهياج التي يصاب بها .

كان ( أدهم ) يستمع إلى ( منى ) بتلأل شديد ،  
وما أن انتهت حتى قال :  
— في المرة القادمة لا تدولى المعلومات على ورقة ،  
فهى دليل على أنك تعطين معنا .

احمر وجه ( منى ) عجباً ، وقالت بارتباك :  
— كان هذا عطلاً ، لن يتكرر أبداً .. أعدك بذلك  
بإسادة المقدم .

قال ( أدهم ) إلى الأمام ، وقال بحذية :  
— في هذا الطابق أربعة أحجحة ، القيم أنا في  
أحدها ، ووضي العجوز وحليده في آخر .. أريد منك أن  
تعرفى من يقبع في الجناحين الآخرين . لقد أطلق على  
الرجاص رجل مفلح منذ حوالي ساعة ، وأعطى بسرعة  
لا تسمح له باستخدام الصعد ، أو هبوط الدراج ..  
اخجل الوحيد لأنه يقبع في أحد الأحجحة بهذا الطابق .  
قالت ( منى ) :

— فهمت .. سأجمع كل المعلومات عن القيم في  
هذا الطابق .

قال ( أدهم ) بحذية :  
— أريد كل المعلومات مهما بدت غافقة ..  
الجسدية ، الدينية ، العادات ، كل شيء .

قطبت ( منى ) حاجبها وسألته :

— الدنيا ؟ هل تعقد ؟

فأطعها قائلاً :

— هذا أول ما يتبادر إلى الذهن ، فهذا أسلوبهم

المميز .

ثم أكمل وهو يرتدى سروته :

— ربما أنقلب هذا المساء ، لا تظننى . هل لديك

مسدس ؟

أومأت برأسها إيجاباً ، فقال :

— وهل تخيدنين استخدامك ؟

اجتمعت ( منى ) وهي تقول :

— إجماعة تامة يا سيادة التقدم .. هل نسيت أننى

ملازم فى الـ ... ؟

أسكتها ( أدهم ) بإشارة حادة من يده ، وهو

مطلب الحاجبين بهيق ، وقال :

— أنت ( ولقاء جمال عمار ) ، لا تنسى ذلك

مطلقاً .

سأته باهتمام وهي تشاهده بنيت عود نقاب حشيت

ل باب العرفة :

— ما هذا يا سيادة التقدم ؟

قال ( أدهم ) وهو يضغط على أسنانه غيظاً :

— اسمى ( أدهم صبرى ) ، رجل أعمال مصرى ..

لا تنسى هذا أبداً .

ثم تابع وهو يشير إليها بالخروج :

— أسمى بعض العمل خارج الفندق . حافظنى

على نفسك جيداً . لا أبداً أن أعود فأحد قلباً صغيراً

بين جيبك

قطبت ( منى ) حاجبها وهي تتأذى العرفة

بصمت . وأطلق ( أدهم ) الباب بهدوء وحرص ، ثم

انظرت إليها وقالت :

— لومى بنحناك بذلك وحرص .. هذه أول مهمة

أسندها إليك

فأطعته ( منى ) متبسمة :

في ذلك المبنى المميز بالعلم الأبيض والأزرق ، وقف  
الرجل القصير أمام شاب أبيض الوجه أهدع الألف  
قال القصير بغضب :

— هذا العمل لا يصلح ، مستحيون في إقامتي من  
منصبي . لقد فشلتم في التخلص من الفتاة أولاً ، ثم  
قلت أنت ( يا بيل ) برصاصك ، وقتلت في التخلص  
من رجل المخابرات المصري .. ماذا دهأكم ؟ العالم كله  
يعرف أنكم تتصرفون في هذا المجال .

تلعثم الشاب ، وهو يقول :

— رجل المخابرات المصري هذا شيطان يا سيدي ..  
هل كنت تتصور أنه يستطيع التغلب على ( يا بيل ) ؟  
صاح الرجل القصير بغضب :

— أنا لا أتصور شيئاً .. دولنا لا تفعل  
التحريات .. الجيش عندما تنوع وعقوبته خطيرة ..

— الثانية الأولى كانت خاصة بالشاب وحده  
كم ( أدهم ) صيحة كادت تفلت من بين  
شفته ، وقال  
— آه !! إنها الثانية ، كنت أقصد ذلك .  
ثم أسرع يستغل الصعد ، تاركاً إيها في الممر  
الخالي .

• • •



لا بد أن تسبحوا في الخلص من رجل الغايات  
القصوى .

ثم ضحك ضحكة مفتكراً ، وعاد يقول :

— تقول إنه يلود سيارة بورش .. أهي ملك له ، أم  
استأجرها ؟

قال الشاب :

— بل استأجرها يا سيدي .

برزت أسنان الرجل ، وهو يتسم ابتسامة خيفة  
ويقول :

— إذن فهو لا يعلم ملامحها جيداً .

ثم التفت إلى الشاب ، وقال :

— ما دام يوى البورش لمستحوفاً إلى قبر له .

ثم انفجر بضحكة عالية ، وشاركه الشاب فيها .

\* \* \*

كان الوقت ليلاً عندما التفت كبير الطهاة إلى  
الشاب الذي دخل إلى المطبخ ، وسأله :

— مهلاً ، لم أرك هنا من قبل .. هل أنت جديد  
هنا ؟

قال الشاب ضلعاً ووطنسية مبهمة

— نعم يا سيدي لقد التحقت بهذا العمل اليوم

صباحاً

كان الشاب أشقر الشعر ، له عيان زرقاوان

وشارب كث .. سأله كبير الطهاة

— ما اسمك ؟

أجاب الشاب باحترام :

— ( سيمون كلود ) يا سيدي

اتسم كبير الطهاة ، وقال :

— أرجو أن تجد العمل معنا ممتعاً يا ( كلود ) .

قال ( كلود ) وهو مطرق :

— أتمنى ذلك يا سيدي

بعد هذا الحوار بالمحطات كان ( كلود ) يسلك

بمصباح يدوي صغير ، وهو يتنصص قبر القندق

بحناية .. وقال لنفسه وهو يعمل :

— أين يمكن أن يضعوه يا لزي ؟ لقد فحصت

الصدق كله ، ولم أحد ما يتم عن وجوده

صعد ( كلود ) إلى المطبخ مرة ثانية فاستلقى كسر  
الطهارة قائلاً

— أين كنت يا ( كلود ) ؟ .. كنت أبحث عنك ..  
خذ هذا العشاء إلى الجناح رقم ثلاثة ، وزجاجة  
الشراب هذه إلى الجناح رقم اثنين

حمل ( كلود ) العشاء وزجاجة الشراب ، مستقلاً  
التصعد إلى حيث الطابق الذي يضم الجناحين ، وقال  
لبسبه وهو يندجه إلى الجناح رقم ثلاثة :

— كنت أولاً من هذا المعجوز وحيدته ، ثم تخرج  
للجناح رقم اثنين .

طرق الباب وانظر حتى جاءه صوت من الداخل  
يدعوه للدخول .. دفع ( كلود ) الباب ودخل إلى  
الممرقة .. كان هناك رجل عجوز أصلح الرأس ثامناً ، له  
شارب أشيب ضخم .. كان هذا المعجوز مستلقياً على  
المراش مطبوع العينين ، وكان من الواضح أنه في سبات

عميق ، وبحوار السهر جلس الشاب هادئاً ، حديق في  
وجه ( كلود ) لحظة ، ثم قال :

— هل أنت جديد هنا ؟

أجاب ( كلود ) بدهوء :

— نعم يا سيو . لقد تسلمت عمل صباح اليوم  
فقط .

أوما الشاب برأيه علامة القهيم ، ثم أشار إلى جده  
النام ، وقال بأسى :

— جدي المسكين لا يبقى من غيبوته إلا قليلاً ..  
وهذا بسبب تلك القهيدات ، التي يصرُّ هؤلاء الأطباء  
الأغبياء على ملء معدته بها .

قال ( كلود ) وهو يصف أطباق العشاء على المائدة :

— ألم يكن من الأفضل له أن يقيم بمسشفى  
يا سيو ؟

هزَّ الشاب رأسه ، وقال :

— أنت تعلم عباد هؤلاء المعجائز .. إنه يصرُّ على



ألا يذهب إلى هناك مهما حدث

قال ( كلود ) وهو يقاوم الخناخ

— أنتهى له الشفاء يا مسيو .

وما أن أغلق الباب خلفه . حتى انتهى من فوره إلى  
الخناخ رقم اثنين وطرق بابه . جاءه من الداخل صوت  
خش يقول بلهجة جافة .

— ادخل . لعبة الله عليكم !! ساعة كاملة لإحصاء  
زجاجة شراب

دفع ( كلود ) الباب ودخل . كان بداخل الغرفة  
رجلان . أحدهما أبيض الوجه طويل القامة . والثاني  
قصير بدين .

وضع ( كلود ) زجاجة الشراب على المصعدة .  
واستدار لينصرف عندما وقع بصره على انتفاخ واضح  
تحت قميص الرجل الطويل .. توقف ( كلود ) قائلاً  
— هل من خدمات أخرى يا مسيو ؟

قال البدين بلهجة جافة :

— منذ متى تعمل هنا أيها الشاب ؟

أجاب ( كلود ) بهدوء .

— منذ هذا الصباح فقط يا سيدى

تبادل الرجلان النظر . ثم أشار إليه البدين  
باعتروج . وما أن غادر ( كلود ) الغرفة حتى التفت  
البدين إلى زميله وقال :

— فليقطع ذراعى إن لم يكن هذا الشاب من  
الوليس الفرنسي .

قال الشاب الطويل بتوتر .

— وما العمل إذن ؟

سمعت البدين فترة مفكراً . ثم قال :

— لا بد أن نعمل بسرعة .. سنحاول إنهاء الأمر

بأقصى سرعة ممكنة

بعد حوالى ربع ساعة سمعت ( مسى ) ثلاث طرقات

متوالية على باب غرفتها . أسرع فتفتح باب الغرفة

فقر ( كلود ) إلى الداخل بسرعة . ووضع يده على

لحمها بمنعها من الصراخ ، ثم شل حركتها يسراه  
 حاولت ( منى ) ركله بقدمها ، ولكنها توقفت  
 عندما همس في أذنها  
 — اعتدق أنها الملازم ، إنه أنا ، ( أدهم مصري )

• • •



نظر ( كلود ) إلى المقاتل يسراه ، ووضع يده على فم ( منى )  
 لمنعها من الصراخ ، ثم شل حركتها يسراه ..

جلست ( منى ) على مقعد قريب ، وقالت صاحبة .

— لم أتصور أنك بهذه الراحه يا سيادة المقدم .  
لقد تغيرت ملامحك تمامًا ، حتى أنني لم أعرفك .

قال ( أدهم ) وهو يترج شارب المسحور .  
— الأمر بسيط جدًا أيها الملاح ، لا يستحق كل هذا الشاء .. صيغة شعر شعراء ، وعدستان زرقاوان ، وشارب مسحور .. إن هذا أبسط أنواع التكرار التي فعلت بها .

ثم جلس أمامها ، وسألها باهتمام :

— ما نتائج تحرياتك ؟

قالت ( منى ) :

— الجناح رقم واحد يقبع في فرنسي وزوجته .. وهما حديثا الزواج ، ويفضيان شهر عسل هنا في باريس .



أما الحاج فلم التفت فأمره مرعب .. بقيع به رجلان ، وهما  
ليسا فرنسيون ، وإنما يحملان جواز سفر أمريكيين .

ثم ( أدهم ) باهتمام :

— هكنا ؟ هل تعلمين أن أحدهما يحمل مسدسا  
تحت قميصه ؟

نظرت إليه ( منى ) مذهشة وسألته :

— كيف عرفت هذا ؟

قال ( أدهم ) بلا مبالاة :

— لقد أحدث السدس البعاجا واضحا ، لا تخفته  
عين خبير مثل .

ثم قام وانطلقا واتجه إلى الثالثة وهو يقول :

— لزي ، هل قام البوليس الفرنسي بتفتيش غرف

الزلاء ، ولت الحفقاء المذكور ( جمال ) ؟

قالت ( منى ) :

— لا بد أنه فعل ، هذا ألف باء الإجراءات  
البوليسية .

فقط ( أدهم ) حاجيه ، وقال تلحقة عاتقة

— أين ذهب هذا العالم إذن ؟ أين ؟

• • •

في الصباح الباكر غبط ( أدهم ) إلى ردهة  
الفندق ، وألقى التحية إلى موظف الاستقبال ، الذي ودّ  
التحية باحترام بالغ . فقال له ( أدهم ) :

— أريد إرسال بريقة إلى شركتي في القاهرة .

ناولته الرجل ورقة وقلما بهدوء ، فأمسك بالقلم  
وكتب :

— لم أوصول بعد إلى اتفاق بشأن البضاعة  
المطلوبة . البضاعة لم تعادر شركة النقل ، ما زالت في  
خندق ملائ .

ثم ناول الوثيقة للرجل ، وألقى إليه بورتفين من فئة  
الثقة فوثك ، وهو يقول :

— أريد إرسالها في الحال .

أومأ الرجل برأسه إيمانا واحتراما ، وعسرج  
( أدهم ) ليشغل سيارته .. وما أن دخل السيارة حتى

توقف بقية ، ثم غادرها بحرص ، ونادى الحارس الخاص  
بسيارات التزلاء .. جاء الحارس مسرعا ، فسأله وهو  
يشير إلى السيارة .

— هل نقل أحدهم سيارتي أمس ؟

هز الرجل رأسه بقوة ، ناكحا ذلك وهو يقول .

— أبدا .. أبدا يا سيو .. أنا لم أتحرك من هنا  
طوال الليل ، وسيارتك لم تتحرك من مكانها أبدا

ولجأنا وجد الرجل نفسه في قبضة (أدهم) ،  
الذي أمسك بتلابيه بقوة ، وقال بلهجة تجمع بين  
الغضب والخوف .

— اسمع أيها الرجل .. أنا لا أنزعج .. لقد عرفت  
تأنيده سيارتي معيذا عندما تسلمتها ، وهذه السيارة  
تشبهها .. نفس الأرقام واللون وحتى عداد السرعة  
ما عدا ذلك الخدش .. فهل اعطى وحده ، أو أنك  
تظن أن غدوش العربات تلثم كجراح البشر ؟  
محتظت عينا الرجل لحظات ، ثم قال :

— أرحوك يا سيو . لقد جاء صديقك أمس ،  
وأخبرني أن الأمر لا يعدو أن يكون دعامة ، لم أظن أن  
في ذلك صرورا ما . فهي نفس الماركة والموديل . ثم  
انه

فأطعمه (أدهم) غاضبا :

— منحتك مبلغا كبيرا من المال أليس كذلك ؟

قال الرجل ممذلة ووسيل :

— بلى ، بلى يا سيدي ، هذا صحيح .. لم أجد في  
ذلك .. رجا يا سيدي . أقسم لك .

دفعه (أدهم) بعيدا وقال .

— ثأ لك !! أسرع باستدعاء حواء المرفقات

هذه السيارة مرودة ثقيلة ، وربما تفجر في أية لحظة من  
الآن

حذق الرجل في وجه (أدهم) مذهول فصاح به

— أسرع

هرول الرجل إلى المصعد ، على حصى استعد

( أدهم ) إلى السيارة . وقال لنفسه :

— كل هذه الأفعال تثبت أن الذكور ( جمال ) لم يغادر الفندق ، وإلا ما أفرغتهم إقامتي فيه .

بعد حوالي نصف ساعة كانت حواء المرفوعات ورجال الشرطة يحيطون بالسيارة .. التفت مفتش البوليس إلى ( أدهم ) ، وقال :

— للمرة الثانية تحدث معاذيب سيك يا مسيو ( صبرى ) .. كيف علمت بوجود القنبلة ؟

قال ( أدهم ) عذبة :

— قد غلبت تخليصاً تليفونياً و ..

قاطعه مفتش البوليس قائلاً بحزم :

— هذا لم يحدث يا مسيو ( صبرى ) لقد نفت إدارة الفندق ذلك .

استمع ( أدهم ) وقال :

— ربما هي الحامية السادسة .

ظل مفتش البوليس يحدق في وجهه فترة قبل أن

يقول

— أنت ترفض الإفصاح عن طبيعة عملك يا مسيو

( صبرى ) ، ولكن هذا لي بمعنى من ومعك لي السجى إذا ما توطأت مرة أخرى

عاد ( أدهم ) ينسم وهو يقول :

— هذا واحبك يا سيدي

اقرب منهما نحو المرفوعات ، وهو يحمل قبلة رسمية صغيرة ، وقال وهو يداعبها بكفه :

— أنت سعيد الخط يا مسيو ( صبرى ) ، لو أنك

لقد جنعت ذؤابة البزين لانفجرت هذه السيارة ، وتحولت معها إلى شظايا صغيرة .

أخذ مفتش البوليس يتأمل القنبلة ، ثم رفع سياحه ليقول شيئاً ، ولكن ( أدهم ) قاطعه قائلاً :

— لن أغادر باريس قبل انتهاء التحقيق

استمع مفتش وغادر المكان يتبعه رجاله .. تابعهم ( أدهم ) بصره ثم قال :

— لقد انكشفت كل الأوراق .. سقاتل بروحه

علامة .. وويل للمهزوم

\*\*\*

صعد ( أدهم ) إلى غرفته مرة ثانية ، وما أن فتح الباب حتى انتهت حواره كلها . لم يسمع صوت تحطم عود القناب الخشبي ، الذي يشبه في الباب دائما لهذا الغرض . هناك شخص ما بداخل الغرفة .

فكر ( أدهم ) لفترة طويلة إلى الداخل ، ثم دفع باب غرفة النوم مقدمه .. كانت حقيقه مفتوحة ، وبخوارها يخف ذلك الشاب الطويل الذي قاتله في الحماح ولم يبق . كان الشاب يمسك بيده مسدسا عاليا ..

انضم ( أدهم ) وهو يقول للشاب :

— هل سطلق على النار بهذا المسدس ؟ ألا تخشى أن يصل صوت الرصاص إلى الشارع ؟ لماذا لم تستخدم كاتم الصوت هذه المرة ؟

تراجع الشاب خطوة إلى الوراء ، وقال :

— احذر يا مسير ، أنا لا أصرخ .. سأطلق





كانت هذه اللحظة التي استغرقها نزل الشاب كافي ، لهدف  
أدهم بإعجاز التليفون ، ولعيب يد الشاب وبطو منها المستند

الرصاص عند أول حركة مريبة

هو ( أدهم ) كفيف ، وقال :

— ومن يحب الزواج ؟

أشار الشاب إلى جهاز التليفون وقال :

— اتصل بالخط رقم اثنين ، واطلب من ( ريمون )

لأن يحضر إلى هنا .

اتسم ( أدهم ) ملائمة ، وألقى إلى جهاز

التليفون ، وطلب الرقم ، ثم قال بملهجة جزعة :

— يا بلقي ! ما هذا ؟

سأله الشاب بلهفة وقتل :

— ماذا حدث ؟ ماذا هناك ؟

كانت هذه اللحظة التي استغرقها نزل الشاب

كافي ، لهدف ( أدهم ) بجهاز التليفون ، ولعيب يد

الشاب وبطو منها المستند .. وقبل أن يتبع الشاب لما

حدث كان ( أدهم ) يكيل إليه اللكمات بقوة

وسرعة . سقط الشاب على السير ، على حين أسرع



( أدهم ) بالقطاط السلاح وصوبه إلى الشاب ، الذي  
رفع ذراعيه قائلاً بحرف :

— لا تطلق النار يا سيدي .. أنا أستسلم

جذبه ( أدهم ) من قميصه ، وقال :

— أين أعطيت الذكور ( جمال ) ؟

نظر إليه الشاب مذهلة ، وليل أن يتنطق سمع  
( أدهم ) صوتاً غشناً من خلفه يقول :

— ألق سلاحك يا مسير ، وارفع يديك إلى أعلى .

وبحركة مباغتة ترك ( أدهم ) قميص الشاب ،

واستدار بسرعة بالغة ، وانطلق دوتن وصاحبة ، وطار

إلى الهواء مسدس الرجل البدين الذي كان واقفاً

بالباب ..

نفس الرجلين من المفاجأة ، على حين قفز ( أدهم )

حائلاً ، وهو يصوب مسدسه إلى الرجلين ، واتسم

وهو يقول :

— لقد أصبح مسواكم ردينا هذه الأهم .. ألق تخبرني

أين أعطيت الذكور ( جمال ) ؟

كان البدين هو الذي يتكلم هذه المرة بصوته الأخفض

قائلاً :

— من هو الذكور ( جمال ) هذا ؟

اتسم ( أدهم ) وهو يصوب مسدسه إليهما

— حسناً ، متورع الأذوار .. أحياناً سيخون

يمكن أن الذكور ( جمال ) ، والأعسر سأطلق عليه

الرصاصة . من منكم يريد أداء دور القليل ؟

صاح الشاب بلزع

— أنا لا أعرف شيئاً عن هذا المدعو الذكور

( جمال ) . أقسم لك .

قبل أن يهزأ ( أدهم ) بكلمة ، اتجهم رجال أمن

المصدق حاج ( أدهم ) . انتهر البدين هذه الفرصة ،

فدفع الشاب على رجال الأمن وقفز خارجاً

قفز ( أدهم ) وراء البدين وصوب مسدسه إليه

وهو يصيح :

— قف وإلا أطلقت النار .

ولكنه لم يجرى بأحد رجال الأمن بطوقه بل راحيه ،  
وبآخر يجرى على مقدمه ويتبرعه .

أقلت ( أدهم ) من بين ذراعى الرجل ، وصوب  
لكمة قوية إلى الأخر ، ثم اندفع بهط الدرج خلف  
الدين .. وما أن بهط المظالم الأول حتى وجد نفسه  
أمام مفتش البوليس الفرنسي وعطله رجال الشرطة  
يسكنون بالدين .. صاح ( أدهم ) وهو يشير إلى  
الدين -

— هذا الرجل متورط بامسادة المفتش .

قال مفتش البوليس بيروز :

— أنت أيها متورط يا مسيو ( صبرى ) ، وللمرة

الثالثة فى أقل من ثمان وأربعين ساعة

وق عرفت جلى ( أدهم ) أمام مفتش البوليس ،  
الذى أخذ يقول :

— أنت متهم بحمل سلاح غير مرخص يا مسيو

( صبرى ) ، والاعتداء على رجال أمن القندى .

تهنئ ( أدهم ) ضيقاً وقال :

— سبق أن أعزتك أيها المفتش ، أن هذا المسدس  
ملك لذلك الشاب الطويل .. وأن اعتدائى على رجال  
أمن القندى كان له ما يبرره  
ابسم مفتش البوليس ، وقال :

— كل المسدسات التى نجدها عندك ليست ملكاً  
لك .. أليس كذلك ؟ ولديك مرزات للاعتداء على  
الجميع حتى مسيو ( عيوان ) نفسه .. أليس كذلك ؟  
أشار ( أدهم ) إلى الرجلين وقال غاصاً :

— قلت لك إننى ضبطتهما محاولان سرقة حقيبى .

قال مفتش البوليس :

— نعم ، نعم ، أنا أصدق هذه النقطة .. فهذان  
الرجلان من أعظم لصوص القندى فى الولايات المتحدة  
الأمريكية ، ولقد كما تعلم ذلك ، وانظر حتى بدأ  
كلاهما فى العمل لتقبض عليهما متطمين .

تهنئ ( أدهم ) ، وقال :

— ما دام الأمر كذلك ...

قاطعه مفتش البوليس قائلاً :

— ما زالت هناك تهمة الاعتماد على رجال أمن الفندق .

صاح ( أدهم ) :

— لقد حاولوا إيقال عندما كنت أظن ذلك الدين .

انقسم مفتش البوليس بحث وقال

— هذا ينبت شجاعتهم .. لقد سمعوا طلقاً تلوياً في جناحك ، وعندما حصروا كنت أنت الذى يحمل السلاح .

أسرع رجل الأمن الذى لكحه ( أدهم ) يقول :

— انتهى أنازل عن التهمة يا سيدى مفتش البوليس ..

مسيو ( مصرى ) عميل ممتاز ، ولئن كفر لى إدارة الفندق ، لو أننى سببت له المذاهب .

نظر إليه مفتش البوليس بغيظ ، ثم المظت إلى ( أدهم ) قائلاً :

— لقد نحتوت من قبضتى هذه المرة يا مسيو

( مصرى ) ، ولكن فى المرة القادمة . .

انقسم ( أدهم ) وقال وهو يلوح بذراعه  
— لن تكون هناك مرة فادعة يا سيدى المفتش  
ياؤى الله .

قل أن يعادى مفتش البوليس صاح ( أدهم ) ،  
الفت إليه وسأله :

— أن تحيرنى عن مهنتك يا مسيو ( مصرى ) ؟

انقسم ( أدهم ) وقال

— رجل أعمال مصرى ، يا سيادة المفتش

أعطى المفتش الباب حلقه حصص ، فانقسم  
( أدهم ) ، ونجم صوت خالط

— رجل أعمال حظرة يا سيادة المفتش

• • •

أسفل العلم دى اللون الأبيض والأزرق ، استشاط  
القصور ذو الكرش غصبا وهو يقول

— لا ، لا — لن أوافق على الفصل هذه المرة

قال الشاب الوديع أمامه وهو يرتعد :

— ألم أحرك أن هذا الرجل شيطان يا سيدى ، لقد

كشف أن السيارة مزيفة قبل أن يخطر داخلها

خبط الرجل القصور بقبضته على الكتب ، وصاح

غاضبا :

— يجب أن تنهى العملية اليوم . يجب أن يفل

الدكتور ( جمال ) إلى دولتنا ، الليلة . وسأشرف

بنفسى على هذه العملية .

ثم قال وقد ضالت حديثه :

— لم أجد اتى بأحد منكم .. سأقوم بهذه العملية

بنفسى .. سأستخدم طائرة خاصة .



— ربما ، ربما فطوره وأذاذوا حسنه في بعض الأحيان

القيمة

صاح ( أدهم ) .

— هذا تفكير غيبي لهذا الرجل أكثر فائدة لهم  
وهو حق ، وموته لن يلبسهم شيئا .

احضن وجه ( منى ) عندما وصفتها ( أدهم ) بالغباء ،  
وقالت بصوت :  
— أين هو إذن ؟ هل تحول إلى بعض الدخان ؟

استبد ( أدهم ) إلى مقعده . وقال وهو يمسك  
بلفه ، ويقطب حاجبيه :  
— هذا ما أحاول التوصل إليه

وفجأة انتهت حواره ، وقال بصوت خافت :  
— هناك من يستمع إلى حوارنا خلف الباب .  
نظرت إليه ( منى ) بدهشة ، وسأله بصوت  
خافت أيضا :  
— كيف ؟ كيف عرفت ذلك ؟

رفع الشاب حاجبيه دهشة ، وقال

— ولكن الظاهرة الخاصة لن يمكنها السفر إلى دولها  
فلسافة .

فأطعمه القصير مغطى

— يا لكم من الغباء !! سأستقلها إلى انجلترا فقط .  
ومن هناك أسافر إلى دولنا . لا بد أن يتم ذلك  
المهمة أسير ( حولدمان ) . ستنتهي العملية الثقيلة ،  
وها قد بدأ العنق الثاني .

في نفس اللحظة كان ( أدهم ) يجلس في غرفة  
( منى ) ، التي أخذت تقول :  
— إذن لهما مصان عاديان . لقد خراب ظننا هذه  
المرة أيضا .

فقط ( أدهم ) حاجبيه ، وقال :

— المؤلم أنني واثق أن الدكتور ( جمال ) لم يهادر  
الغيبى ، ولكن أين ذهب ؟  
قالت ( منى ) تردد :



أسرعت (منى) تخرج مدمها من الخفية . وتناوله (أدهم) .  
الذى سار على أطراف أصابعه إلى الباب

قال وهو ينهض من القعد بهدوء .  
— لقد توقفت المخطوات أمام الباب . ولم يطرقة  
أحد . أين مدمك ؟  
أسرعت (منى) تخرج مدمها من الخفية .  
وتناوله (أدهم) . الذى سار على أطراف أصابعه  
وهو يقول بصوت مسموع :  
— ما رأيك نزهة على ضفاف النهر ؟  
ثم فتح الباب فجأة وصوب مدمه إلى الرجل  
الواقف خلفه .. انصم الرجل بحت وقال :  
— هل ستحاول إقناعي أن هذا المدمس أيضا ليس  
ملكًا لك يا مسيو (صبرى) .  
سقط نراع (أدهم) التى تحمل المدمس إلى جانبه .  
وقال بهتيل .  
— إنه ليس ملكي في الواقع يا سيادة المفتش .  
انصم المفتش بحت . وقال وهو يشير إلى  
(منى) :

— بالطبع . بالطبع لا بد أنه ملكك لشك  
الحق . أليس كذلك ؟

ثم مد يده وأخذ المندس من يد ( أدوم ) وهو  
يقول

— إسماعيل صلاح بدون ترخيص فرصة  
لا تعوض . وأنا أنوي استعلائها أنت مقوص عليك  
يا مسيو ( صبرى )

• • •



٩٤

## ١٢ — برقية عاجلة ..

عط ( أدوم ) و ( متى ) إلى ودعة الفندق بصحة  
مفتش البوليس ، وقال ( أدوم ) لى محاولة أخيرة .

— سطر المشاكل مع سفارتك أيا المفتش  
هز المفتش كتبه بلا مبالاة . وقال .

— سأجعل مسئولة هذا يا مسيو ( صبرى ) .  
قالت ( متى ) محاولة إيجاد حل .

— سأرسل برقية عاجلة إلى شركتك يا ( أدوم )  
شهر ( أدوم ) بالصيق . لم يسعده أن تعمل فحاة  
على إخراجهم من ورجته .. كان يعلم أنه من الخطأ الراجح  
بطبيعة عمله مهما كانت الظروف .. قالت إلى  
المفتش ، وقال .

— هل تسمح لى بإرسال برقية إلى شركتى . نيوصلوا  
رجالاً آخر يقوم بتقد الصفقات التى حضرت إلى باريس  
من أجلها ؟

تردد المفتح قليلا . ثم أشار برأسه مرافقا . وتوجه  
( أدهم ) إلى موظف الاستقبال الذى قال

— لقد وصلت برفقة من شركتك حالا يا مسيو  
( مسرى )

ناول الرجل الرقعة فقرأ فيها .

— توافق على رأيت الصناعة لم تعاد شركة  
التل استمر في محاولة عقد الصفقة

ناول ( أدهم ) الرقعة إلى مفتش البوليس . وهو  
يقول

— لعل هذه تسمعك عما أحزنك به .

قرأ مفتش البوليس الرقعة بتمعن . ثم أجاب وقال

— إنها تبدو بريئة طاهريا يا مسيو ( مسرى ) .

ولكن من يدري ؟ ربما كانت من ذلك النوع المكتوب  
بالشفرة وأنت تبدو كرجال ( الماكها ) يا مسيو  
( مسرى ) .

زهر ( أدهم ) صلب . وقال

— حسنا ، أنت مصر على اعتقال . سأرسل إنذارا  
إلى شركتى .

بينما كان ( أدهم ) يخط الرقعة ، سمع ذلك الصوت  
يترنساوات الإنعاف . فسال موظف الاستقبال :

— ماذا حدث ؟ هل أصيب شخص آخر في  
الندق ؟

أجاب الرجل

— إنه هذا العجوز مسيو ( فرانسوا ) .. لقد  
صيب بجولة جديدة ، وأعطاه الطبيب بعض  
الهدايا .. ولقد أصر حفيده مسيو ( جان لوى ) على  
أنه إلى المستشفى هذه المرة .

شاهد ( أدهم ) رجال الإنعاف وهم يسرعون إلى  
المعد .. وما أن انتهى من كتابة الرقعة حتى كانوا  
يسلمون العجوز على محبة . ويسرعون به إلى عربة  
الإنعاف .. ناول ( أدهم ) الرقعة إلى موظف  
الاستقبال . وقال :



— حاول إرسالنا في الحال .. يجب أن نصل القنصلية ..  
القاهرة اليوم

صاح ( منى ) :

ثم تسر فحفاة وجذب الرقبة ، وقال لرحلي — هل استعدت سيارتك ؟

انصم ( أدهم ) ، وقال وهو يهتد من سرعة

السيارة :

— لا عليك ، لن أرسل أية برفيات .

— لا ، هذه هي السيارة التي كانت تخصنى على

السيارة .. سأستخدم سيارتهم لإحياء عظيمهم . هل

أعطت هذه المهزلة ؟

— آسف يا سيادة القنصل ، لن أستطيع الانتظار . أشارت ( منى ) إلى سيارة الإصحاف ، التي راكبت

صاح القنصل وهو يخرج مسدسه :

— قف يا مسيو ( صبرى ) وإلا أطلقت النار . — هل تقصد أن هذه السيارة ... ؟

تجاهل ( أدهم ) تحذير القنصل ، وقال له ( منى )

فأطعها ( أدهم ) قائلا :

— نعم ، هذه السيارة مبنية ، والمعجز المراقب

— أسرعى ، يجب أن نلتحق بعربة الإصحاف هذه داخلها ليس سوى الذكور ( جمال ) .. حقا قد أنسى

ولى لحظة واحدة فتح باب السيارة النورس ودفعت إلى ذلك فى اللحظة الأخيرة ، وإلا ألقوا بنا

( منى ) داخلها ، ثم فكر إلى مقعده من الباب الأمامى

وقبل أن يصل القنصل إليها كان يطلق بالسيارة مسرعا

• • •

استمرت سيارة الإشعاع مدينة باريس متجهة نحو  
الضواحي ، وهي تطلق بأقصى سرعة ، وحلقها السيارة  
الوروش التي يقودها ( أدهم صبرى ) وخواه ( مى ) ،  
يتبعهما عدد من دراجات الشرطة البخارية ، وسيارة  
تقل مفتش البوليس الفرنسى .

كان الموقف عجيباً . ( أدهم ) بطرود سيارة  
الإشعاع ، والشرطة تطارد ( أدهم )

صاح سائق سيارة الإشعاع محدثاً ( جيان لوى ) :  
— ما الذى يحدث ؟ ألم نخبرنا أن أحداً لا يشك  
فيكما مطلقاً ؟

قال ( جيان لوى ) مارتاك :

— لم يحاول أحد إيقاظنا ونحن نغادر الفندق ..  
لا بد أنهم بطاردون ذلك الأحمق الذى يقود السيارة  
الوروش بهذه السرعة .



صاح سائق السيارة بقصص :

— هذا الأحمق الذى يلقود السيارة اليوروش صابط فى  
الطائرات المصرية .

قال ( جان لوى ) :

— أعلم ذلك ، أعلم ذلك .. لقد كنت أظنه  
ذات مرة ، ولكن رصاصى أصابت ( بابل ) .

قال السائق وهو يحرف بالسيارة إلى طريق جانبى :

— استخدم مواضعك فى إطلاق النار على عجلات  
السيارة . تلكك تفلح هذه المرة .

أخرج ( جان لوى ) نصفه العلوى من النافذة ،  
وأخذ يطلق النار على السيارة اليوروش ، محاولاً إصابة  
عجلاتها . انحرف ( أدهم ) بسرعة ليتفادى المظلمات  
الناجمة وصاح :

— أطلق النار .

أخرجت ( منى ) مسدسها ، وحاولت إصابة سيارة  
الإسفاف ، ولكن المناورات التى كان يقوم بها ( أدهم )

منعها من دقة الصويب ، فقالت له :

— حاول الانحراب من الجانب الأيمن .. قد  
استطيع إصابة عجلات السيارة .

صاح بها ( أدهم ) غاصباً :

— أينما المنيعة . هل تحاولين إصابة عجلات  
السيارة والدكتور ( جمال ) بداخلها . لقد قصدت أن  
تطلقى النار على هذا الوحش الذى يطرنا بالرصاص ..  
ناولينى هذا المسدس .

ناولته ( منى ) المسدس بحركة آلية ، فتناوله يسراه ،  
ثم انتهت هى إلى أنه سيقود السيارة ويطلق النار فى آن  
واحد ، فصاحت :

— انتبه أنت للقيادة وسأطلق أنا النار .

تجاهلها ( أدهم ) وانحرف بسيارته بحركة حادة ،  
وأطلق رصاصة واحدة بيده اليسرى ، على حين ظل  
لمسكاً بفقد السيارة يمينه .

أطاحت الرصاصة بمسدس ( جان لوى ) الذى صاح  
مأثماً ، ثم عاد إلى مقعده وهو يسب ساعطاً .

— اللعبة !! هذا الرجل شيطان ، شيطان حق .  
لقد أصاب مسمى بواحدة ورغم أنه يقوم  
السيارة .

لم يزد سائق الإسعاف على أن قال :  
— اللعبة !

ثم انصرف يسارًا بحركة حادة ، وهنا جاء دور  
( أدهم ) ليصبح :  
— اللعبة !!

ثم أوقف سيارته ، وحاول العودة إلى ذلك الطريق  
المفرعي إلى يساره ، عندما اخترعته سيارة الشرطة التي  
نقل مفتش البوليس ، وأحاطت به دراجات الشرطة  
البخارية .

فكر ( أدهم ) من السيارة صارها .

— أيها الحمقى ، اشركوا لي طريقًا لأخلق بهذه  
السيارة .

صوب مفتش البوليس صدره إلى رأس ( أدهم )  
وهو يقول .

— كفى حدادًا يا مسيو ( صوى ) ، لن نفلت من  
قبضتي هذه المرة .

صاح ( أدهم ) متوترًا ، وهو يشاهد سيارة  
الإسعاف التي بعد سرعة :

— إنك تعرق عملية كبرى أيها المفتش هذه  
السيارة المنيعة نقل الدكتور ( جمال عمار ) هل  
سمعت بهذا الأسم قبل الآن ؟

ظهرت الدهشة على وجه المفتش وهو يردد :  
— الدكتور ( جمال عمار ) ؟ . العالم المصري  
الحققي ؟

ثم عاد يقول بعدد :  
— لن نحددني هذه المرة أيضًا يا مسيو  
( صوى ) .

صاح ( أدهم ) ، وقد كاد يفقد صبره قائلاً :  
— أعددك ؟ هل شاهدت حرية إسعاف من قبل  
بطلق رجالنا الرصاص ؟ هل يفرد هذا الطريق إلى  
مستشفى ؟ أي مستشفى ؟

من حسن حظ ( أدهم ) أن مفضي البوليس كان  
ذكياً ، سريع الفهم . فأعتمد مسدسه ، وقال وهو  
يلفز في سيارته :

— أسرع أيها المصري ، سلحق بهم أسرع وسندعك .  
لفز ( أدهم ) في سيارته ، وقبل أن يطلق بها سمع  
الفتش يقول :

— لقد فهمت طبيعة عملك أخيراً أيها الزميل .

انطلقت السيارة الورش تهب الطريق . ومن خلفها  
سيارة الفتش ودراعات الشرطة البخارية .

كان ( أدهم ) يقول بغضب :

— لقد أصعبنا وقتاً طويلاً بسبب هؤلاء الحمقى  
قالت ( مى ) :

— لقد ساعدك مفضي البوليس مرتين : مرة عندما سمع

تلك تطاردة السيارة ، ومرة أخرى عندما لم يطلق عليك  
النار في الفندق .

قال ( أدهم ) بلا مبالاة :

— كنت أعلم أنه لن يطلق النار . فالبوليس الفرنسي  
حارم جداً في هذه النقطة . ولم يكن الفتش يمتلك دليلاً  
يكفيه لإطلاق النار على ، ولذا فلن يحد ما يورد به عقله لو  
أنه أقدم عليها . ثم انتهى أجنبي . وهذا سبب مشكلة  
انصمت ( مى ) وسأله :

— هل تتكبر هكذا دائماً بحسنى العقل ؟

أجابها باختصار :

— دائماً .

ثم أشار إلى طائرة بعيدة ، وقال :

— انظري ، ها هم . إنهم يحاولون نقله إلى الطائرة .

يا إلهي ! سيعملون على تربيته .. لابد أن تلحق بهم .

صعد ( أدهم ) على دواصة السرين بقوة ، فانطلقت

البورش بأقصى سرعة برغم وعورة الطريق .. وأخذ

( أدهم ) يقودها بمهارة .. عندما نظرت ( مى ) إلى وجهه

كان جامداً وعبداء مركزيان على الطريق . عجزت سيارة

الفتش عن أن تسير البورش في تلك السرعة الخالقة بسبب

وعورة الطريق .



كان ( أدهم ) بعدد وراء الطائرة بأصغر سرعة  
 جبين ، وكأن إرادته كلها قد تركزت في ساقه . لم  
 تكن الطائرة قد بلغت سرعتها الكافية للتخليق بعد ،  
 كان مفتش البوليس يراقب هذا المشهد بذهول وهو  
 لا يطلب ( متى ) صانعا

— انظري إلى ما يحاول هذا الرجل فعله . إنه  
 يحاول اللحاق بالطائرة . هذا مستحيل  
 انسمت ( متى ) وهي تتابع هذا المشهد العجيب  
 الثالثة

— لو أنك تعرف ( أدهم صبرى ) كما عرفته أنا  
 سيادة المفتش ، لما سئلت بكلمة ( مستحيل ) هذه .  
 صاح المفتش بذهول وهو يشير إلى الطائرة  
 — انظري .. يا للعجب ! لقد نجح بقفزة ماهرة في  
 التعلق بمخارجها ، يا بلى ! الطائرة تتحرك وهو يحاول فتح  
 بابها



كانت الطائرة قد ارتفعت عن الأرض . عندما حاول  
( أدهم ) بإصرار فتح بابها . كانت الطائرة من نوع صغير  
المحجم . يتسع لأربعة ركاب على الأكثر . بالإضافة إلى  
الطيار . وبداخلها كان يجلس ذلك الرجل القصير الذي  
شاهدناه في المسى الذي يعلوه العلم الأبيض والأزرق  
ومخارة الدكتور ( جمال ) في عيونة كاملة .

كانت دهشة الرجل القصير عظيمة . عندما فوجئ  
بباب الطائرة يفتح . ود ( أدهم ) يقفز داخلها وهي  
في الجو .

في تلك اللحظة . غشي لو أن الباب الذي يفصله  
عن كابينة الطيار لم يكن موجودا . ولكنه حاول أن  
يخرج مسدده . إلا أن سرعة استجابه كانت تساوى  
صفرا . ماقياس سرعة ( أدهم ) . ومجهود بسيط  
أصبح المسدس في يده ( أدهم ) . الذي صوبه إلى  
القصور قائلا :

— معني ومن طوبل منذ التفتيا آخر مرة يا سيد  
( إلغاز ) .

توسل ( إلغاز ) بصوت ذليل

— مسيو ( أدهم صوي ) ليس أحقادنا  
القدية . ولكن . كيف " كيف توصلت إليها " .  
هو ( أدهم ) كعبه بلا مبالاة . وقال :

— لم يكن الأمر عسيرا يا ( إلغاز ) . صحيح أنه  
كان غاليا عن ذهني تماما . حتى شاهدت رجال  
الإسعاف وهم يسرعون بالعجور إلى عرتهم . برغم أن  
معلوماتي الطبية قليلة . إلا أنني أعلم جيدا أن سوات  
الحياح التي نصب كبار السن ليست من الخطورة .  
لدرجة أن يتم نقلهم بهذه السرعة التي تعرضهم لأضرار  
أعظم .. وها فخر الحل إلى ذهني فجأة .. كانت حطة  
بارعة ضحككم . شاب ينزل في الصديق تصعب هذه  
المريض . الذي لم يكن سوى أحد رجالكم متكررا .  
ويصاب هذا الخلق المهيب سوات حياح . وكان من  
الطبيعي أن يستدعي الشاب طبيب الخاص . الذي هو  
أيضا أحد رجالكم . وبرفض استدعاء طبيب الفندق



حتى لا يتكشف الخدعة . وتكرر نوبات الحياج حتى  
يحتاج عليها الغلاء ، فلا ينور التبايعهم الصبح الذي  
يحدثه الذكور ( حال ) عند اعتطافه .. ويتم تحديد  
الذكور ( حال ) ، وتقومون بحلق شعر رأسه وإصافه  
شارب مسمار ، وبالاستعانة ببعض أدوات المكياج  
يتحول إلى الخلد العجوز ، ول نفس الوقت يزيل الشاب  
الذي كان متكررا في هيئة الخلد مكياحه ، ويهبط بهدوء  
وسط زحام غلاء الصديق ، ويقادفه دون أن يشعر  
أحد ! إنها خطة بارعة بحق . ظلي يتكرر أحد في محود  
الشك : لأن العجوز يقيم بالصدق قبل اعتفاء الذكور  
( حال ) ثلاثة أيام .

جلف ( إيعازر ) عرفه وقال باستطراب .

— واقع ، واقع يا مسير ( أدهم ) .. كنت في غاية  
الذكاء .. وذكائك سيذهبك إلى الموافقة على العرض  
الذي سأقدمه لك .

ايهم ( أدهم ) ساعرا ، فتابع ( إيعازر ) قوله :

— ما رأيك في عشرة ملايين من الدولارات هذا  
وقدنا في الحال " ومطلة هبوط "

قال ( أدهم ) بلهجة ساحرة

— لا تفر من الطائرة المظلة والملايين العشرة ، وأترك

لك الذكور ( حال )

صاح ( إيعازر ) بلهجة

— بالصمت ألم أحل لك إنك ذكي يا مسير

( أدهم ) ؟

أرجى ( أدهم ) مسدده قليلا ، وقال

— أين هي هذه الملايين العشرة ؟

أسرع ( إيعازر ) ، بلنظ حفية ضخمة بحواره .

وماذا له ( أدهم ) وهو يقول بلهجة

— ها هي دى . يمكنك أن تعدها . وها هي

المظلة

عندما استدار ( إيعازر ) ليناول ( أدهم ) المظلة ،

وجد الشمس مصفوا إلى رأسه ، وسمع ( أدهم ) يقول

ساعرا .

— الخيارات المصرية تقدم لك الشكر يا سيد  
( إيلغار ) على هذه الهدية الطريفة .. اعدوني .. لابد أن  
أفقدك الوعي

عندما صعدت صيحة مكتومة من ( إيلغار ) ، عندما  
ناولته ( أدهم ) ضربة قوية على مؤخرة عنقه ، غاب  
عنها عن الوعي تماما .

عندما شعر الطيار بالباب الذي يفصله عن الركاب  
يفتح ، قال دون أن يستدير :

— هل حدث ما يسيء يا سيد ( إيلغار ) ؟

ونسقرت يداه على عجلة القيادة عندما جاءه  
صوت ( أدهم ) قوياً يقول :

— بالعكس ، لقد سارت الأمور على خير ما يرام .  
والآن هل تسمح بالعودة إلى نقطة البداية .

كان رد فعل الطيار سريعاً ، فدار الطائرة دورة  
رأسية أعيدت توازن ( أدهم ) . ولكن ما أن عادت  
إلى وضعها الأفقي ، حتى ففر موجهها ضربة إلى مؤخرة



عندئذ سافر إيلغار ، ليدخل أدهم المكان .  
وعد المدين مسؤولاً إلى رأسه

على المطار ، الذي فقد الوعي في الحال .

أمرع ( أدهم ) يزيحه من مقعده ، ثم يسيطر على الطائرة قبل أن تسقط . وما أن استقرت الطائرة دار بها ( أدهم ) دورة أفقية ، ثم اتخذ طريق العودة وهو يقول ماسما

— عشرة ملايين دولار ، وطائرة ، واستعادة الذكور ( حمال ) حيًا . لا أعطد أنني أهاج لو قلت إن المهمة قد تحسنت .

أشار مفتش البوليس الفرنسي إلى الطائرة ، وصاح بأعجاب .

— لقد نجح هذا الرجل .. يا له من رجل !! ها هي ذى الطائرة تهبط ثانية .. هذا أعجب عمل رأيته في حياتي .. لقد حقق هذا الرجل ما كنت أظنه مستحيلًا .

قالت ( مى ) وهي تتأمل الطائرة التي هبطت بمראה :

— لا أعطد أنه يوجد مستحيل ، ما دام الأمر يتعلق بـ ( أدهم عيسى ) يا سيدي المفتش .. ولو صحت توقعاتي سيكون الحقد كله من نصيبك . التفت إليها المفتش بدهشة وهو يقول :

— أنا ؟

\*\*\*



أعانت مدير المحامرات الحربية المصرية بحريّة  
 ، لوموند ، الفرنسية ، وأخذ يقرأ بصوت عال عاويها  
 الرئيسة قاتلاً .

— مهندس بوليس فرسي يضحك في العزير على العالم  
 القصري الخفي . السفارة المصرية مارس تقيم محلاً  
 لتكريم القصر الفرنسي .

ثم التفت إلى ( أدهم ) و ( منى ) قاتلاً  
 — هكذا عملنا دائماً النجاح بسبب إلى  
 الآخرين ، والعقل فضيحة  
 قال ( أدهم ) :

— ليس من المهم أن يسبب العقل يا سيدي .  
 المهم هو النجاح نفسه .

أوماً اللواء ( عاظم ) برأسه قاتلاً  
 — هذا صحيح . هل قرأتم ذلك الخير الصغير

المشور في صفحة الاجتماعات بنفس الطريقة

ثم أرسلت بالطريقة بقلب صفحاتها . حتى توقف  
عند حيز قصير ، وبدأ في قراءته .

— عودة الملحق العسكري ( حول إلغاز ) إلى  
دولته بصفة نهائية

منحك ( أدهم ) وقال :

— أنا لا أحسده على ذلك ، ولعله كان يفصل إن  
يضعه البوليس الفرنسي في السجن .

أشار مدير المخابرات إلى ( مني ) وسأل ( أدهم ) :

— والآن بعد انتهاء المهمة بنجاح أيها المقدم ،

ما نعيمك للعلاج ( مني ) ؟  
امض وجه ( مني ) وأسرعته ضربات قلبها .. كانت

تعلم جيدا كثرة الأخطاء التي ارتكبتها في هذه المهمة ..  
وتعلقت عيناها بوجه ( أدهم ) وهو يقول :

— بالنسبة لنا كمبتدئة فهي ...

ثم التفت إليها مبتسما وهو يكمل :

— ملاحظة

تهدت ( مني ) بارتياح ، وأغلقت عيناها ، وصحبت  
مدير المخابرات يقول :

— هذا رائع ، كنت أظنك ستأجها .

هز ( أدهم ) كتفيه ، وقال :

— ربما كنت تحتاج إلى المزيد من التدريب ، ولكن  
بالنسبة لأن هذه أول مهمة تسند إليها ، فقد أثبتت  
براعة .

قام اللواء ( عاطف ) ، وصافح ( أدهم ) بحرارة  
وهو يقول :

— القوات الجوية تتقدم إليك بالشكر أيها المقدم ،  
وسعدنا استقبالك دائما في مطارنا المتعددة

ثم صافح ( مني ) وقال :

— مرحبا بك عضوة فعالة في المخابرات الجوية أيها  
اللائم .

بعد أن غادر ( أدهم ) و ( مني ) حجرة مدير

الخبايا ، التفت مدير الخبايا إلى اللواء ( عاطف ) وقال

— هل رأيت كيف يزدى مهامه ؟ لقد كثفاه  
إحصاء الذكور ( جمال عمارة ) ، فقام بالهمة على  
أكمل وجه ، وأحالف إلى رحبنا عشرة ملايين دولار ،  
هل كنت تتصور ذلك ؟

هو اللواء ( عاطف ) رأسه مبهتاً ، وقال :  
— بعد أن قرأت التقرير الذي قدمه ، وبعد أن  
استمعت إلى تفاصيل المهمة ، التي استغرقت أقل من  
ثمان وأربعين ساعة .. أستطيع أن أقول : إن هذا الرجل  
يستحق بحذارة اسم ( رجل الاستحيل ) .

( تمت بحمد الله )

\*\*\*



د. محمد عبد الوهاب

## الإشهاد العائلي

- كيف أحلى عالم مصري من غدا في قلب  
باريس \*
- على رصيف الخطوط في مثل العالم إلى دولهم \*
- لذي من بكسبه هذا السكك الخطوط لم  
( أنظر مصري ) \*
- المر القاصي الكثرة اعلم كيف يعمل رجل  
( الممثل ) \*

رجل  
المنقبيل  
سلسلية  
روايات  
يونيسكو  
للمسار  
رائعة  
بالأحاديث  
المنعرج

